تعريف بمصطلح (فقه اللغة) وعلاقته بمصطلح (علم اللغة)

فقه اللغة وعلم اللغة

يعرف علم اللغة بأنه **دراسة اللغة بشكل علمي**، ويختص بدراسة اللهجات والأصوات في اللغة، بالإضافة إلى الدراسات المقارنة، وفقه اللغة هو **الغوص في محيط اللغة لغرض فهمها، وكشف أسرارها، فضلاً عن معرفة مراحل تطورها**، كما أنه يضم الدراسات التي تهتم بنشأة اللغة ودلالات ألفاظها وتطورها عبر التاريخ، وهذه التعريفات هي في الغالب الأعم.

تعريف فقه اللغة

يعرف فقه اللغة اصطلاحاً بأنه **العلم الذي يهتم بدراسة اللغة ذاتها وقضاياها**؛ أي إنه يدرس أصواتها، وتركيباتها، ومفرداتها، وخصائصها الصوتية والنحوية والصرفية، ودلالة الألفاظ، وما بينها من علاقة، وما قد يطرأ عليها من التغييرات، كما يهتم بدراسة اللهجات، ومنشئها واحتكاكها ببعضها، وتاريخها، وما تواجهه اللغة من مشكلات وقضايا تثار حولها، وهو العلم الذي يحاول كشف أسرار اللغة ومراحل تطورها.

تعريف علم اللغة

يعرف العلماء علم اللغة على أنه **العلم الذي يهتم بدراسة بنية اللغة**، وذلك من حيث أصوات بناء الكلمات والجمل ودلالتها، كما أن علم اللغة يعنى بدراسة الفصائل اللغوية، والغوص في الاشتقاقات، والترادف، والتضاد، بالإضافة إلى النحت.

الفرق بين علم اللغة وفقه اللغة

يقول بعض العلماء: إنّ مصطلح فقه اللغة ومصطلح علم اللغة مصطلحات مترادفة، إذ إنهم يعطونهما تعاريف متداخلة ومتشابهة بعض الشيء، ورأيهم أكثر ميلاً للقول بأنّ الفرق بين علم اللغة وفقه اللغة قد يكون في الغرض والهدف، ولا سيما أن بعضهم الآخر يرى أن كلا المصطلحين له دلالة خاصة به، ولكل منهما مفهومان مختلفان، وعلماء ومختصون ودارسون، ووضع هؤلاء العلماء بعض الفروقات **نوجزها بالآتي**:

-**هناك اختلاف في منهجية علم اللغة عن فقه اللغة**، ففقه اللغة مختص بدراسة اللغة بهدف دراسة الأدب والحضارة المتعلقين بهذه اللغة، وهنا لا بد من أن نفرق بين المصطلحين هما علم اللغة وفقه اللغة، حتى نتمكن من التفرقة بين دراسة اللغة لأنها وسيلة لغاية أخرى، أو

أن ندرس اللغة لأنها هي الغاية في حد ذاتها، حيث يقول الباحث دي سوسير، إن علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في حد ذاتها ومن أجل ذاتها.

-**تعد ميادين دراسة فقه اللغة أوسع وأشمل،** وغايتها في النهاية هي الوصول إلى دراسة الحضارة والأدب المتعلق باللغة، والبحث في الحياة العقلية بكل وجوهها ومن كل جوانبها، ولهذا فقد قام فقهاء اللغة بالاهتمام بشدة بتقسيم اللغات المختلفة ووضع مقارنات بينهم، بالإضافة إلى السعي لشرح الكثير من النصوص القديمة وصياغتها حتى نتعرف على ما تحتويه هذه اللغة من مضامين حضارية ولغوية من كل الجوانب، وهنا يتبين أن فقه اللغة هو عبارة عن مساحة شاسعة التمدد بين علم اللغة من جانب وكافة الدراسات الأدبية والإنسانية من جانب آخر.

أما علم اللغة فهو يُركز على اللغة نفسها وتركيباتها، وتحليلها ووصفها باعتبار أنها هي ميدانه الرئيس، وعندما يعالج علماء اللغة معاني اللغة فهم يتوسعون في ميدانهم فقط ولا يقتربون كثيراً من مجال فقه اللغة.

-**يُعدّ اصطلاح فقه اللغة من الناحية الزمانية أقدم من علم اللغة،** ولكن علم اللغة أتى لكي يُوضح التركيز اللغوي، وهنا يأتي واحد من أهم الفوارق الأساسية بين المصطلحين، حيث أن فقه اللغة مقارن، ولكن علم اللغة فهو علم تركيبي شكلي، أي إنه يركز على اللغة من ناحية التركيب والشكل فقط، ولا يعنيه أي مجال آخر من مجالات اللغة وما يدور حولها.

-وصف علم اللغة منذ اللحظة التي نشأ فيها على أنه علم وفق المفهوم الدقيق لعلم اللغة، فمعظم العلماء قد شددوا على هذا الجانب اللغوي، ولكن لم يتم وصف فقه اللغة إلى الآن على كونه علم على عكس علم اللغة.

-إذا نظرنا إلى عمل علماء اللغة نجد أنه عمل **وصفي تقريري**، وبخلاف ذلك فإن فقهاء اللغة عملهم هو عمل **تاريخي مقارن** في أغلبه.